

التحولات الإقليمية تعصف بعلاقات القاهرة مع حماس وفتح

وهنا تجد حماس مبررات كافية للإرتقاء تماما في أحضان قطر وحلفائها، بعد أن أحرزت الدوحة هدفا في مرمى القاهرة، بنجاح وساطتها في العودة إلى التهدئة، وهو الملف الذي احتكرته مصر طويلا.

منذ فشل الوساطة المصرية في إنهاء الجولة الأخيرة من التصعيد بين حماس وإسرائيل، بدت القاهرة غير مرتاحة للحركات السافرة التي قامت بها الحركة مع كل من قطر وتركيا وإيران، وأخفقت في ترطيب الأجواء معها، لأن حماس تريد توظيف الأجواء الحالية لصالحها بانتهازية شديدة، والحصول على مساحة أكبر للابتعاد عن مصر، وما تمثله من معاني سياسية في سياق محور الاعتدال العربي.

وصبت وسائل إعلام مصرية غضبها خلال الأيام الماضية على حماس، وكالت لها اتهامات عدة، ما يشي بأن هناك رسالة سياسية على الحركة أن تستوعبها، وهي عدم رضاه القاهرة عن تحركاتها، بينما لم تواجه فتح بنفس الدرجة من الانتقادات. حاولت حماس الإيحاء بأن الهجوم عليها جاء بغرض حرص القاهرة على الاستثنائية بملف الوساطة، وروجت معلومات خاطئة بشأن تبني مصر "موقف الاحتلال الإسرائيلي" في الدور الذي تقوم به للحفاظ على التهدئة.



سمير القناس

حماس تسعى لسحب أوراق الوساطة من يد القاهرة

وأكد رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، سمير غطاس، أن حماس تسعى إلى سحب أوراق الوساطة من يد القاهرة، ونقلها كليا إلى الدوحة، لتصبح الوسيط الأول بينها وبين إسرائيل، كذلك الأمر في علاقتها بحركة فتح، فهي تريد وضع ملف المصالحة في عهدة فتح، مستغلة أزمات حماس، وأوضح لـ "العرب"، أن حماس تولى اهتماما أكبر بصفحة تبادل الأسرى، وهناك خلافات تشتعل بين تيارات عديدة داخلها قبل إجراء الانتخابات الداخلية، لذلك تريد قيادتها السياسية كسب الوقت عبر اجتماعات إسطنبول، التي لن تتماشى رؤية تركيا مع سعي السلطة الفلسطينية لتجديد شريعات الرئاسة والبرلمان.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني المقرب من حركة حماس، مصطفى الصواف، لـ "العرب"، إن التدخل التركي في القضية الفلسطينية لا يعني فشل الدور المصري، بل يأتي استكمالاً للجهود السابقة، وأن "الحركتين بحاجة لكل ولا تستغني القضية عن أحد طالما يسعى لتحقيق الوحدة، وهي مطلب الجميع وبحاجة للجميع".

ويشير متابعون، إلى أن فتح أو حماس لن تستطيعا تحمل تبعات الصدام مع مصر، التي لديها الكثير من الأدوات للضغط على كل منهما، كما أن القاهرة لن تفرط فيهما خوفاً من زهاب الحركتين أكثر للإرتقاء في أحضان حوصهما. ويؤكد المتابعون، أن القضية الفلسطينية فقدت جانبا كبيرا من بريقها الاستراتيجي في المنطقة، ولم تعد القضية المركزية الوحيدة في تحركات القاهرة، كما كانت على مدار سبعين عاما، وارتفاع ظل تشعب التحديات الإقليمية، وارتفاع مستوى التهديدات التي تحيط بمصر، تأتي هذه القضية في مرتبة تالية.



تبادل سياسي

القاهرة - تشهد العلاقة بين مصر وحركتي فتح وحماس فتورا، وهذه من المرات النادرة التي تتناغم فيها علاقة القاهرة بالفصليين الفلسطينيين في الآن ذاته، إذ لطالما حافظت على روابط قوية لاسيما مع فتح، ولم تسمح بتجاوزات من هنا أو هناك تؤثر عليهما، بحكم اهتمامها الكبير بالقضية الفلسطينية، وتأثيراتها المتشعبة على أمنها القومي. وأدى اتجاه الحركتين نحو تركيا أخيرا، وعقد اجتماع بين وفدين يمثلانها هناك، الثلاثاء، إلى تكريس هذا الفتور.

وحرصت القاهرة دوما على أن تحتفظ بالورقتين معا أو بإحدهما، ما جعلها قاسما مشتركا في غالبية حوارات المصالحة الوطنية، والتهدئة مع إسرائيل، ومفاوضات السلام، ولم تبرح جزءا كبيرا من حركات وسكنات القضية الفلسطينية.

ويقول مراقبون، إن القاهرة غير قلقة من توجهات فتح نحو إسطنبول، فهي في النهاية ذهبت لأسباب تكتيكية، لأن السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، لن يستطيعا تحمل التكاليف السياسية الباهظة المطلوبة منهما.

وإذا قررت فتح الانحياز نحو محور تركيا وقطر وإيران، فهو يعني خسارة دعم أكثر من نصف الدول العربية، وتصبح الحركة دون امتداد وعمق وغطاء عربي.

ويعكس حوار إسطنبول حيرة وارتيباك في فتح، ودخولها في لعبة مناورات قاسية، لها أهداف متشاكسة تتعلق بأوضاعها التي تشهد انقسامات حادة، وعلاقتها بحماس والملفات الشائكة معها، والنظورات الإقليمية المتسارعة على مستوى توقيع اتفاقيات سلام عربية مع إسرائيل.

وطلب محمود عباس، من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في اتصال هاتفي، الاثنين، دعم التوجه الفلسطيني لتحقيق المصالحة الداخلية والذهاب إلى الانتخابات، وأطلع على تفاصيل ما جرى في اجتماع أمراء القضاة الشهر مؤخرا هناك اندراك بأن غضب فتح جاء لخشيته من زيادة عدم الانشغال بخلافاتها بها، وميلها إلى عدم الانشغال بخلافاتها عموما، فتحاول أن توحى بوجود حلفاء محتملين، أو توصل رسالة لمصر بضرورة التفاهم معها قبل أن تذهب الحركة بعيدا، فالقوابس يمكن أن تتغير، وقد تفرض استدارات سياسية، ومن ثم تحالفات جديدة.

وتتعامل القاهرة مع حماس على أنها حركة إخوانية بإمتياز، وتقبل الحوار معها لأسباب تتعلق بتقديراتها للقضية الفلسطينية، وتأثيرها على الأمن القومي، بعد سيطرة الحركة على قطاع غزة، بالتالي فميلها نحو تركيا ودافعه معروفة.

تعمدت الجهات الرسمية في مصر تجاهل الحوارات بين الحركتين، سواء في لبنان أو تركيا، ولم تعلق سلبا أو إيجابا على زيارتي إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس للبلدين، مع أنها بلغت وقت خروجه من غزة منذ أشهر، بعدم رضاها عن جولته لكل من إيران ولبنان، لكنه أصر وقام باتمام زيارة للبلدين. وامتصت القاهرة زيارة طهران لتقديم واجب العزاء في وفاة رئيس الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، وحاولت احتواء آثار زيارة هنية للمخيمات الفلسطينية في لبنان، لأنها لا تريد أن تصل العلاقة لمستوى القطيعة.

رسائل أميركية لروسيا وتركيا بعدم تخطي حدود نفوذهما في سوريا واشنطن تتعهد بمنع أي عمليات جديدة لأنقرة في المناطق الكردية



شرق سوريا رهين الأجدات المتضادة

عليه الأخيرة حيث لم يكن لها من خيار في ظل انكفاء واشنطن حينها.

وقضى الاتفاق أيضا بتسيير دوريات تركية-روسية بعمق عشرة كيلومترات على طول الحدود، باستثناء القامشلي، مع الإبقاء على الوضع ما بين مدينتي تل أبيب ورأس العين التي بقيت تحت السيطرة التركية. ومن شأن انسحاب روسيا من المنطقة، أن يعطي ضوء أخضر لتركيا لتنشغل بعملية جديدة في شمال شرق سوريا.

وقال الأكاديمي فريد سعدون في منشور على صفحته بـفيسبوك، إن "القيادة العسكرية الروسية في سوريا رفعت مقترحا إلى قيادتها العليا في موسكو بانسحاب قواتها من شرق الفرات مع الإبقاء على مركز في مطار القامشلي"، لافتا إلى أن "السبب الداعي للانسحاب هو عدم تعاون قوات قسد معها، وتعرض القوات الروسية لمضايقات من قبل حواجز الأسايش وغيرها".

وأوضح سعدون أنه في حال موافقة موسكو على المقترح، "فإن القوات الروسية ستسحب الانسحاب، وبذلك فإن الاتفاق الروسي التركي حول مناطق التماس مع "قسد" وضمان الاستقرار فيها سينتهي مفعوله"، معتبرا أن ذلك بمثابة رسالة روسية واضحة "بعد زيارة المبعوث الأميركي جيمس جيفري للحسكة".

وتعتبر تركيا أن أي وحدة كردية-كردية من شأنها أن تعزز الحضور السياسي لهذا الكون السوري وتعطي مطالبه بوضع خاص في شمال شرق البلاد مشروعية إضافية، وهذا الأمر خط أحمر.

في مقابل تعهد المسؤول الأميركي بالتصدي لأي مغامرة تركية، حرص جيفري خلال اللقاء مع القوى الكردية على التوسط في جملة من النقاط متار قلق واشنطن لاسيما طريقة تعاطي قوات سوريا الديمقراطية مع وجود روسيا في شمال شرق سوريا، والتي ترى واشنطن أن من شأنها أن يشكل دافعا للمزيد من التسرب الروسي للمنطقة.

قوات سوريا الديمقراطية سرعان ما التقطت الرسالة الأميركية وهو ما انعكس توترا ميدانيا بينها والقوات الروسية التي لوححت بالانسحاب من مناطق في شرق الفرات كانت انتشرت بها على إثر اتفاق مع تركيا لوقف عملية نزع السلاح.

وانتشرت قوات من الشرطة العسكرية الروسية في نوفمبر 2019 في أرياف الرقة والحسكة وحلب، تطبيقا لاتفاق "سوتشي" الذي يقضي بتعهد موسكو لأنقرة بإبعاد قوات سوريا الديمقراطية عن الحدود التركية لمسافة تصل إلى 30 كيلومترا، وهو ما وافقت

وفي العام 2018 شنت أنقرة عملية جديدة تحت مسمى "عصن الزيتون" استهدفت من خلالها مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية، بعد ضوء أخضر من روسيا، لتعود مجددا وتشن حملة جديدة تحت عنوان "تنع السلام" سيطرت خلالها على رأس العين من محافظة الحسكة وتل أبيب من محافظة الرقة.



سما بكداش

تركيا ستواجه عقوبات عسكرية في حال شنت عملية

ولم تكن تركيا لتتن العملي الأخيرة لولا الموقف الأميركي "المتخاذل" حينما انسحب الجنود الأميركيون من المنطقة الحدودية، ويخشى الأكراد اليوم تكرار ذات السيناريو، وهو ما جعل هذه المسألة تحتل أولوية لديهم خلال اجتماعاتهم بجيفري.

وعلى ضوء المخاض السياسي المتمثل في المفاوضات الكردية الكردية والتي أسفرت حتى الآن على الاتفاق بين "الأخوة الأعداء" على مرجعية سياسية موحدة مع ترحيل النقاط الخلافية، وتزايد مخاوف الجانب الكردي من أي مغامرة تركية.

زيارة المبعوث الأميركي الخاص جيمس جيفري إلى محافظة الحسكة السورية، ومن ثمة لقاءاته مع القوى السياسية الكردية والعشائر العربية، حملت أكثر من دلالة من حيث توقيتها، فالزيارة كانت عبارة عن تحديد نفوذ في ظل محاولات روسية للتغلغل أكثر في المنطقة وتهديدات تركية بعمليات جديدة تستهدف الحلفاء الأكراد.

دمشق - حملت زيارة المبعوث الأميركي جيمس جيفري إلى محافظة الحسكة شمال شرق سوريا هذا الأسبوع أكثر من رسالة لاسيما لروسيا وتركيا، مفادها أن انشغال الإدارة الأميركية بالانتخابات والتحديات التي فرضت نفسها في عدد من الملفات، لا يعني تراجع الاهتمام الأميركي بهذا البلد.

والثقل جيفري خلال زيارته لمحافظة الحسكة، قبل أن ينتقل إلى إقليم كردستان في العراق، قوى سياسية كردية وجهاء عشائر من دير الزور، فيما بدأ إعادة ترتيب المشهد في المنطقة الشرقية لاسيما بعد توتر شب العلاقات بين العشائر وقوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردي، على خلفية سلسلة اغتيايات طالت شخصيات عشائرية.

ويعتبر جزء مهم من شرق سوريا وشمال شرقها منطقة نفوذ أميركية، بيد أن هذا النفوذ بات معرضا للاهتزاز في سياق محاولات روسيا مزاحمة هذا الحضور، وأيضا استمرار التهديدات التركية لحلفاء واشنطن الأكراد.

وكشفت المتحدثة باسم حزب الاتحاد الديمقراطي، سما بكداش، الأربعاء عن تعهدات قدمها المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، خلال زيارته للحسكة، مفادها التصدي لأي نوايا تركية لنشغل عمليات عسكرية جديدة في المنطقة تستهدفهم.

وقالت بكداش، لوكالة روادا الكردية، إن جيفري، أكد أن بلاده ستحاول منع أي محاولة تركية للقيام بعمل عسكري جديد خارج المناطق التي تسيطر عليها الآن، وفي حال أصرت تركيا على القيام بذلك، سيتم فرض عقوبات عليها.

وسبق أن شنت تركيا ثلاث عمليات عسكرية استهدفت الوجود الكردي في سوريا، الأولى في العام 2016 تحت عنوان "درع الفرات" تمكنت خلالها من السيطرة على مناطق أعزاز وجرابلس والباب وبالتالي قطع الطريق على التمدد الكردي في محافظة حلب.

السودان على بعد خطوة من تطبيع العلاقات مع إسرائيل

الإسرائيلية سرعان ما بدأت في التحليق في أجواء السودان. ويعتقد مراقبون بنجاح الجهود الأميركية هذه المرة في دفع التطبيع الإسرائيلي السوداني قدما وأن اعتراضات أو تحفظات حكومة حمدوك ليست سوى لحفظ ماء الوجه أمام اعتراض شق من ظهرها السياسي على الخطوة.

وقال المجلس السيادي إن المحادثات تناولت أيضا رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب التي تعيق قدرته على الحصول على قروض خارجية لمعالجة الأزمة الاقتصادية، ولم يتطرق البيان إلى تفاصيل.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية كشفت أن الخرطوم طرحت في الاجتماعات الأخيرة في أبوظبي شرطين إضافيين إلى جانب شطبها من لائحة الإرهاب، وهما الحصول على منحة فورية بأكثر من ثلاثة مليارات دولار، وأيضا ضمان دعم اقتصادي للسودان على مدار ثلاث سنوات.

وبحسب موقع "ولاه" إذا قبلت الولايات المتحدة طلبات السودان فقد يصدر بيان عن التطبيع مع إسرائيل في غضون أيام.

أشد أعداء إسرائيل من العرب في عهد الرئيس عمر البشير، قبل أن يبدي الأخير في السنوات الأخيرة من حكمه تراجعا ليجري مسؤولون له مفاوضات سرية مع الجانب الإسرائيلي في عدة عواصم بالمنطقة أبرزها إسطنبول التركية.

**تحفظات حكومة حمدوك
ليست سوى لحفظ ماء
الوجه أمام اعتراض شق
من ظهرها السياسي
على التطبيع**

لكن رياح التغيير التي ضربت السودان واطاحت بحكمه أوقفت هذا المسار ليستأنف مجددا مع لقاء رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان، برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أوغندا، في فبراير الماضي وقد أثار ذلك الاجتماع ردود فعل متباينة لاسيما من حكومة عبدالله حمدوك وظهرها السياسي قوى الحرية والتغيير. ودفع موقف هذا الثنائي البرهان آنذاك إلى فرملة خطوات تطبيع سريع للعلاقات على الرغم من أن الطائرات

اتفاقيتين لتطبيع العلاقات مع إسرائيل الشهر الجاري بوساطة أميركية لتصبحا أول دولتين خليجيتين تكسران محظورات صمدت طويلا منذ أكثر من ربع قرن.

وفي أغسطس أثار وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قضية إقامة السودان علاقات مع إسرائيل خلال زيارة للخرطوم هي الأولى له، وأبلغه رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك أنذاك بأنه ليس لديه تفويض بذلك.

وورد في بيان لإعلام مجلس السيادة الانتقالي عقب عودة الوفد من الإمارات أن مسؤولين سودانيين أجروا "مباحثات اتسمت بالجدية والصرامة" بخصوص مستقبل السلام العربي الإسرائيلي الذي من شأنه أن يؤدي "إلى استقرار المنطقة ويحفظ حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وفقا لرؤية حل الدولتين".

وأضاف البيان أن الجانبين بحثا أيضا "الدور الذي ينتظر أن يلعبه السودان في سبيل تحقيق هذا السلام" دون أن يتطرق إلى تفاصيل.

ويتولى المجلس المكون من عسكريين ومدنيين، المسؤولية في السودان منذ الإطاحة بعمر حسن البشير العام الماضي. والعلاقات مع إسرائيل قضية حساسة في السودان الذي كان أحد

الخرطوم - قالت السلطات السودانية الأربعاء إن السودان والولايات المتحدة بحثا كيفية دفع الخرطوم عملية السلام العربية-الإسرائيلية قدما ورفع اسم البلد من قائمة أميركية للدول الراضية للإرهاب.

وكان وفد سوداني بقيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة، توجه إلى الإمارات يوم الأحد الماضي لإجراء محادثات مع مسؤولين أميركيين بشأن قضايا عديدة بينها رفع السودان من قائمة أميركية للدول الراضية للإرهاب.

وتحدثت تسريبات عن اختراق جرى في المفاوضات حول مسألة التطبيع مع إسرائيل، حيث أبدى الوفد السوداني استعداده للقيام بهذه الخطوة، مقابل جملة من المطالب في مقدمتها شطب البلد من اللائحة السوداء.

وقال مجلس السيادة الحاكم إن وفدا سودانيا اجتمع مع مسؤولين أميركيين في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث أجريت محادثات تناولت سبل تحقيق الاستقرار في المنطقة من خلال إحلال السلام وتأمين حل الدولتين بالنسبة للقضية الإسرائيلية-الفلسطينية. ووقعت الإمارات، وهي شريك إقليمي رئيسي للولايات المتحدة، والبحرين